

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

الى المؤتمر الأول للتجارين

فى ١٩ أبريل ١٩٧٨

لا اظن ان هناك لحظة فى تاريخ مصر تحتاج الى فكر وعقل جميع متقفيها وكل القادرين على البحث والدراسة كهذه اللحظة التى نعيشها الآن فهى تحتاج الى كل شىء مضىء والى كل رأى سديد فالوقت الآن هو للتفكير والتخطيط المنظم والحسابات العلمية ولاشك أن التجاريين هم خير من يحملون امانة هذه الرسالة وقد جمعوا بين تخصصات الاقتصاد والمحاسبة وادارة الاعمال وغيرها من تخصصات ما احوجنا ان تكون فى خدمة البلاد فى هذه الفترة الهامة التى تحتاج الى جهد المخلصين دفعا لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية

إن اجتماعكم اليوم رغم اختلاف مواقعكم وتخصصاتكم دلالة كبيرة على أن الاسرة المصرية غنية برجالها وقد آن الاوان لأن يضيف التجاريون شيئاً جديداً لهذا الوطن وهو اليوم على عتبة مشوار طويل وشاق من اجل البناء والتحدى فى عالم اصبحت متغيراته كثيرة ومعقدة واصبح الانسان المصرى يتطلع الى المستقبل بالامل ، وقد ردت اليه عزته وكرامته بعد السادس من اكتوبر حيث دوى فى اسماع العالم كله صوت هذا الانسان الذى تكاتف وتعاون من اجل الحق

إننى ايها الإخوة اصارحكم بأننا الآن فى بداية طريق طويل ولكنه مبشر بالخير ، صعب، لكنه مشرق بالرضاء ، معقد لكنه ممكن بالإرادة تعترضه الحواجز لكنه بالجهد والعمل تزول الصعاب ، وبالتفانى الصادق وبذل الجهد نعمل الى ما نصبو اليه وهو طريق لا نسير فيه وحدنا ولكن سبقتنا اليه أمم ودول ، بالجهد المخلص وبالعلم وصدق الله تعالى اذ يقول ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ... ﴿ وفوق كل ذى علم عليم ﴾

"وقد آن الاوان لنا أن نتضح امامنا نحن الذين نعيش هذا الجيل الرؤية من أجل الملايين نحدد الهدف ، ونعرف ابعاد الخطى ونتابع النتائج ، حتى لا يضيع جهد نحن احوج ما نكون اليه او يضيع مال نحن اولى به ، وهذه هى مهمة المحاسب والاقتصادى وكل تجارى فى شتى المواقع إن الطريق بدايته خطوة لابد أن نعرفها ، لأن لها أبعادها وآثارها فى مستقبل العمل والحياة ومن هنا يكون دور التجاريين لأنهم لا يعملون من فراغ او خلال نظريات او فلسفات ، ولكنهم يعملون من خلال الواقع والارقام والاحصائيات وهى اصدق المعايير إن بداية الطريق نقطة او خطوة لابد أن نعرفها موقعا ومكانا ولحظة لها ابعادها وآثارها فى مستقبل العمل والحياة ، ومن هنا ابدأ العرض لتشاركونا الرأى فيما ينتظرنا فى مصر من تحديات حتى نرسم معا خريطة مصر عام ٢٠٠٠

وأول التحديات المجتمع المصرى وزيادة السكان واذا كانت هذه الزيادة سوف تشكل فى الافق قوة ذاتية لمصر إلا أنها تفرض تحديا واضحا لأنها تضيف الى تحديات المستقبل مشاكل الحياة من غذاء وكساء ومواصلات وتعليم وصحة والمشكلة هى كيف تحول هذه الطاقة البشرية الى قوة ذاتية ولا تصبح عبئا على التقدم . ان التحدى ايضا هو كيف تجهز هذه القوة البشرية لتصبح هذه القوة اضافة للدخل القومى

واذا ما انتقلنا الى التحدى الآخر الذى نواجهه ، وهو كيف تستخدم الثروة المكنونة بأرض مصر الطبيعية ، ومن هنا تجيء الدعوة لإعلان الثورة الخضراء حتى يتحول اللون الاصفر على الخريطة الى لون اخضر يضيف الى الرقعة الزراعية ويحمل فى ثناياه الخير والرخاء

ولا يقتصر الأمر على ذلك ولكن هناك من التحديات التى واجهتها مصر وتواجهها كل يوم ، وهى تحديات التضخم مرض العصر ، وما نتج عن ذلك من زيادة فى القوة

الشرايية فى الدولة لا تقابلها زيادة فى الانتاج او زيادة فى المدخرات وذلك بالاضافة الى ضعف الانتاجية وهناك من التحديات التى واجهت الاقتصاد المصرى من أعباء اقتصادية وتخلف نسبى فى النواحي الفنية والاقتصادية وصعوبات ومشاكل تراكمت عبر سنين طويلة اثرت على التنمية الاقتصادية وهذه التحديات ما هى إلا لمحة عابرة عما نواجهه ونحن نرسم خريطة مصر عام ٢٠٠٠ لأننا فى الواقع نريد أن ننقل بالمواطن ذى الدخل المحدود الى ضعفه فى اقرب فترة زمنية ونرفع من معدلات التنمية بشكل ينعكس اثره على المجتمع

والتساؤل المطروح : هل نستطيع تحقيق ذلك وفى اى ضرب من ضروب النشاط والانتاج ؟ إن خريطة مصر الاقتصادية تعطى من المؤشرات ما يسمح بقدر من التفاؤل ، ولكن ذلك يحتاج الى دفعة الانسان المصرى للاستفادة من طاقاتنا ومواردنا البشرية والطبيعية ولا أشك لحظة واحدة فى ان التجاريين وهم فى شتى المواقع لن يتخلوا لحظة واحدة عن اداء دورهم

أيها الاخوة

إننا نأمل أن يكون لمؤتمركم الذى يعقد اليوم من أجل دراسة هذه القضايا الهامة توصيات تتبع من خبرة هذه الذخيرة الكبرى من التجاريين لتجد مجالاً لها للتنفيذ ، وحتى تكون النقابات بما فيها من ذخيرة علمية وبشرية معاونة للأجهزة التنفيذية وليضرب التجاريون المثل بأنهم جنود مسيرة التنمية فى مصر ، يعطون ثمار فكرهم وتجاربههم ويؤزرون بلدهم وبتكاتفهم من اجل توفير الحياة الحرة الكريمة لجماهير الشعب العريضة وادعو الله أن نضع الهدف دائماً نصب أعيننا وألا نفقد الطريق متسائلين عما تستطيع مصر توفيره لنا اليوم دون أن نتساءل ماذا نستطيع نحن توفيره

لمصر حتى نحقق بجهودنا ومهما كانت مسيرة حياة الرخاء والعزة وذلك بأن نقدم
لمصر العطاء وفاء لحقها علينا جميعا

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

www.anwarsadat.org